باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان. ولكن الهمة فيما يدرج فيه على اصحابه فنحن برآء منه كله ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ويراعى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والمناظير مشتقان من اصل واحد فناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاتب اغلاط فيه عظيما كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل. فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحق على المطولة

حول جغرافية مصر في العصر العربي

ذكرت في مقالتي التي كتبتها عن الكتاب الذي وضعهُ حضرة صاحب السمو الامير عمر طوسون ونشرها المقتطف في جزئهِ الصادر في يناير الماضي ان في كتاب سمو الامير اشارة الى «خارطة للقطر المصري منقولة عن مخطوط لا يعلم اسم كاتبهِ في سنة ٥٨٠ هجرية = ١١٨٤ لميلاد » ثم اشرت الى ان المحقق مصطفى منير ادهم بك يقول بانها للعلامة الاصطخري. اما وقد جمعت ما كُتب عن هذه اللوحة فاني اورد الاصل الفرنسي الذي خطتهُ يراعة حضرة صاحب السمو العالم الجليل وهو بنصه :

Planche VII : L'Egypte, d'après un manuscrit anonyme de l'année 580 de l'Hégire (1184 après J.C. du Xe siècle après J.C. conservé à la bibliothèque Nationale de Paris No 2214

لو قيل ان هذه الخريطة من رسم الاصطخري لكان سمو الامير ذكر ذلك فيما ورد في المقدمة تحت رقم ١٣ قال بالفرنسية ما ترجمتهُ : الاصطخري المتوفى سنة ٣٦٠ هجرية (سنة ٩٦٨ لميلاد) ولهُ كتاب مسالك الممالك طبع لايدن بمطبعة بريل سنة ١٨٧٠ وقد اوردنا ذلك في مقالنا السابق في المقتطف عند تقريظ الكتاب. وهنا لا بد من رفع جزيل الشكر الى سمو الامير على ما ورد منهُ من التشجيع العالي على ما كتبتهُ في المقتطم اولاً والمقتطف ثانياً

واذا ما رجعنا الى فهرست المكتبة الاهلية بباريس للاطلاع على ما هو وارد بالفرنسية تحت رقم ٢٢١٤ من محفوظات مخطوطاتها العربية وجدنا ما تعريبهُ :

كتاب في الجغرافية مصحوب بخرائط - مجهول اسم مؤلفه اهداهُ امير سوريا والعراق الامير حمدان المتوفى ٣٥٦ هـ (٩٦٧ م) الى سيف الدولة ، اولهُ الحمد لله المحمود بنعمهِ المشكور بالائهِ وقسمهِ الخ

وبعد الانتهاء من مدح سيف الدولة والبيان الذي اتبعهُ المؤلف المجهول الاسم نجد بياناً للخارطات ولكل منها وصف مسهب واليك بيانها (١) بلاد العرب (٢) بحر بلاد الفرس او المحيط الهندي (٣) بلاد المغرب (٤) مصر (٥) سوريا (٦) ما بين النهرين (٧) العراق (٨) خوزستان (٩) الفرس (١٠) الكرمان (١١) السند (١٢) اذربيجان (١٣) الجبال (١٤) الجبل الديلم وطبرستان (١٥) بحر طبرستان (بحر القزويان) (١٦) الصحراء التي تفصل بين الفرس وخراسان (١٧) سجستان (١٨) طخيرستان وجبال الياميان وطوس وقوهستان (١٩) مجرى نهر جيحون (الاوكسوس)

وهذا المخطوط يشمل الخرائط الآتية

ورقة ٣ رسم نصف الكرة الشمالية من غير ذكر اسماء
« ٤ « البحر الهندي جنوب بلاد العرب
« ٥ البحر الهندي و بلاد العرب ومجرى نهر الفرات السفلي (خريطة ووصف بلاد العرب و ينقصها اولها ووصف بلاد العرب)

ورقة ١٠ البحر الابيض المتوسط
« ١٢ الوجه البحري
« ١٣ مجرى النهر الاعلى
« ١٨ ما بين النهرين
« ٢١ العراق
« ٢٤ خوزستان
« ٢٥ الكرمان
« ٢٩ الفرس
« ٣٠ السند
« ٣٢ ارمينيا واذربيجان واران
« ٣٤ الجبال
« ٣٦ الجبل وطبرستان
« ٣٧ بحر الخزر (القازويان)
« ٣٩ الصحراء التي تفصل بين الفرس وخراسان
« ٤٢ سجستان
« ٤٥ و٤٦ خراسان
« ٥٣ خارطة الكرة الارضية بيضوية الشكل

وهذا المختصر الجغرافي نسخت عنهُ نسخ متعددة الحقت بها زيادات عند اخذ صور كل نسخة جديدة واكثر هذه الاضافات من القرن السادس الهجري. واحدثها عليه

تاريخ سنة ٨٥٨ وهو يناقض ما كتب في مذكرة اضيفت بعد نهاية العمل في آخر الجزء فيها ما يأتي «تم في تاريخ صبع وار بعين وثمانمائة »

على انهُ لم يعلم بالتحقيق اسم المؤلف فان لهُ عنوانين مختلفين في اول المخطوط و يظهر ان كليهما خطأ واذا فرضنا ان مؤلفهُ هو الاصطخري فانهُ يختلف في جملة مواقف عن المخطوط المطبوع على الحجر الذي اظهرهُ في جوتا سنة ١٨٣٩ الدكتور يوسف موللر واخيراً اضاف اليهِ مخائيل صباغ فهرساً بخطهِ[1] والاصل في ٥٣ ورقة مقاس ٣٥ سنتمتراً × ٢٦ سنتمتراً ومسطرتهُ ٢٣ من القرن السابع » اه

***

اما وقد اشير آنفاً الى احد تآليف الاصطخري الذي وقف على طبعهِ الدكتور موللر فان في دار الكتب المصرية نسخة منهُ عنوانها : كتاب الاقاليم تأليف الشيخ ابي اسحق الفارسي المعروف بالاصطخري نقلهُ بالزنكغراف وطبعهُ سنة ١٨٣٩ الدكتور يوسف موللر عن مخطوط محفوظ بمكتبة جوتا مؤرخ ٦٣٠ هجرية الموافقة ١٤٨٤ للاسكندر اليوناني في ٨٣ ورقة و١٩ خريطة . واللوحة الخاصة بمصر في الثالثة

وهنا لا يجب الخلط بين كتاب مسالك الممالك و بين كتاب المسالك والممالك لان مسالك الممالك لابي اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي والثاني عنوان لثلاثة مؤلفات احدها لابن حوقل والثاني لابن خرداذبه والثالث لابي عبيد البكري

والكتابان المذكوران قد طبعا في المكتبة الجغرافية العربية بمعرفة مسيو ده جوجي المستشرق Biblioteca Géographorum Arabicorum ed. J. de Goeje ولا بأس من ذكر اجزاء هذه المكتبة لزيادة البيان لان الحاجة اليهِ ماسة :

---

(١) كان ميخائيل الصباغ المولود في عكا المتوفى في باريس سنة ١٨١٦ مدرساً للغة العربية الدارجة بمدرسة اللغات الشرقية الحية بباريس Ecole des Langues Orientales Vivantes واشتغل ايضاً مدة في مكتبتها الاهلية ونسخ بعض المخطوطات العربية المحفوظة هناك ومن جملتها تاريخ ملوك السودان واقاليمه الى حكم الخديو اسماعيل في ٨٣ ورقة وقد تفضل واهدى مسيو ده الامير الجليل هرطوسون نسخاً منه الى دار الكتب المصرية والخزانة الزكية مع نسخة من رسالة الصباغ بخطهِ عنوانها كتاب « حسن الجمع فيما قيل في قصر الشمع » (ولو انه لم يذكر اسمه عنها) وقد علمنا ان سموه تفضل بنسخة منها ايضاً لمكتبة المتحف القبطي بمصر العتيقة . ومن مآثر الصباغ مسابقة البرق والغمام في سماة الحمام التي ترجما البارون سلفستر ده ساسي وطبعها سنة ١٨٠٥ وله في مكتبة مونخ الرسالة التامة في كلام العامة ، والمناهج في احوال الكلام الدارج ألفه بإغراء الياس بقطر الاسيوطي المصري وكتاب الشعر والعروض وكتاب نجم السرقندية وبعض القصائد المتفرقة الخ

الجزء الاول : مسالك الممالك وهو معول على كتاب صور الاقاليم للشيخ ابي زيد احمد بن سهل البلخي طبع لايدن سنة ١٨٧٠

الجزء الثاني : المسالك والممالك تأليف ابي القاسم بن حوقل طبع ١٨٧٢

« الثالث : احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم لشمس الدين ابي عبد الله بن محمد بن احمد بن ابي بكر الشامي المقدسي المعروف بالبشاري طبع سنة ١٨٧٦ و١٨٧٧

الجزء الرابع : فهارس لما تقدم من الاجزاء ومعاجم وتصحيحات وزيادات طبع سنة ١٨٧٩

الجزء الخامس : مختصر كتاب البلدان تأليف ابي بكر احمد بن محمد الهمداني المعروف بابن الفقيه طبع سنة ١٨٨٥

الجزء السادس : كتاب المسالك والممالك لابي القاسم عبد الله بن عبد الله بن خرداذبه مع نبذ من كتاب الخراج لابي الفرج قدامه بن جعفر طبع سنة ١٨٨٩

الجزء السابع : كتاب الاعلاق النفيسة تصنيف ابي علي بن عمر بن رسته وكتاب البلدان لاحمد بن ابي يعقوب بن وجيه الكاتب اليعقوبي طبع سنة ١٨٩٢

الجزء الثامن : كتاب التنبيه والاشراف لابي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (صاحب مروج الذهب) اضيفت اليه فهارس ومعجم لما في الجزئين السابع والثامن طبع سنة ١٨٩٤

ومن مخطوطات المسالك والممالك لابن حوقل ما هو محفوظ بدار الكتب الاهلية بباريس تحت النمر الآتية . والى القراء تعريب ما جاء في فهرسها

«نمرة ٢٢١٥ — المسالك والممالك كتاب في الجغرافيا لابن حوقل أنسخة مخطوطة عن المخطوط المحفوظ بمكتبة لايدن نقلها مسيو لانجلد مسيو حوردن Langlès & Jourdain في ٢٥٦ صحيفة

نمرة ٢٢١٦ ستة وخمسون عبارة من جغرافية ابن حوقل كانت ناقصة من النسخة السابقة واكملها ميشل صباغ ولم تتابع نمرها في ٥٦ صحيفة

نمرة ٢٢١٧ — جغرافية ابن حوقل كما وجدت في مخطوط نمرة ٢٢١٥ بخط ميشل صباغ

نمرة ٢٢١٨ قطعة من الكتاب المضنون بالمسالك والممالك لعبيد الله بن عبد العزيز ابي عبيد الله البكري ومن المحتمل ان تكون القسم الاخير من الجزء الثاني من الكتاب

وهي مخرومة كثيراً في اوراقها كما انها تنقص الملازم الاخيرة في وصف الاندلس فلم يبق منهُ غير اولهِ وقد كان البارون دي سلان De Slane طبع الاصل بعد ما اصلح ما فيهِ وقابلهُ على نسخة اخرى وجدها في الجزائر . والمقدمة والعنوان في اول ورقة خطأ . واوراق هذه القطعة ٢٥٦ من القرن الثالث عشر»

ومما يناسب ذكرهُ ان جماعة من المستشرقين الالمان قاموا الآن بطبعون اشهر مؤلفات العرب القديمة واليها المرجع في احياء الآداب والآثار والتاريخ وينشرونها بعنوان « مكتبة المؤرخين والجغرافيين من العرب » بادارة مسيو هانس فون مزيك Hans von Mzik بليبزغ

هذه الخلاصة منتخبة من اقدم المصادر العربية المجهولة للآن من جهة والمفيدة في العصر لاثارة المعلومات الجغرافية التي كانت معلومة للجغرافيين في تلك العصور ولا يخفى ما في نشرها من الاثر الطيب الآن اذ تقوى الرغبة عند الباحثين لنشر امثالها في المستقبل كما يقول الناشر الذي ارسل الى دار الكتب المصرية يطلب منها ان تشترك في المكتبة المذكورة . وقد ظهر منها حتى الآن الجزآن الاول والثالث واما الخامس فتحت الطبع

وعنوان الجزء الاول : كتاب الوزراء والكتاب لابي عبدالله محمد بن عبدوس الجشياوي طبع مطابقاً للاصل خطاً وصورةً من نسختهِ المحفوظة في دار الكتب العربية بمدينة ڤينا وهي وحيدة لا يعرف غيرها في بلد من البلدان، وقد اضاف اليهِ الناشر مقدمةً وفهرساً وبين ما يحتوي عليهِ ابوابهُ باللغة الالمانية موجزاً طبع في ڤينا ١٣٤٥ هـ سنة ١٩٢٦ م وهذا المخطوط محفوظ بنمرة ٩٢٦

وسيكون الجزء الثاني ترجمة هذا الكتاب الى الالمانية ولم يظهر بعد

واما الثالث فقد ظهر وعنوانهُ كتاب صفة الارض لابي جعفر محمد بن موسى الخوارزمي عن مخطوط في سنڤراسبورج وسيكون الجزء الرابع ترجمتهُ . وكذلك الخامس اعلن عن عنوانهِ وانهُ سيظهر في العام الآتي وهو كتاب عجائب الاقاليم لزهراب عن مخطوط محفوظ بالمتحف البريطاني وبقيةُ الجزء السادس بالترجمة الالمانية وهكذا . . . والمفهوم من الآن ان التراجم الالمانية ستكون مصحوبة بفهارس ومقدمات

وعلى ذكر الخوارزمي فان مسيو فون مزيك المتقدم ذكرهُ قد طبع في سنة ١٩١٦ كتاباً خاصاً عن قارة الربقا باكادمي العلوم في ڤينا وعنوان القطعة العربية :

رسم المعمور من البلاد تأليف محمد بن موسى بن شاكر الخوارزمي احد الاخوة الثلاثة المعروفين ببني موسى المتوفى سنة ٢٥٩ هـ تشتمل على ذكر البلاد والجبال والعيون والانهار الخ وهو مقسم الى عدة اجزاء الموجود منهُ الجزء الخاص بافريقا صحايفهُ ٢٢ مقدمة بالالمانية مع ترجمة وشرح في ٩٣ صحيفة بالخط الرقيع وثلاث خرائط منها واحدة بصورة « النيل من منبعهِ الى مصبهِ اقليماً » مع اسماء المدن التي خلف خط الاستواء

دار الكتب المصرية توفيق اسكاروس

قاموس العلوم الطبية والطبيعية

حضرات الاساتذة الاعلام اصحاب المقتطف

قرأت ما جاء في باب التقريظ والانتقاد من المقتطف عن قاموس العلوم الطبية والطبيعية واشكركم شكراً جزيلاً على حسن ظنكم وتقديركم لهذا المؤلف كما اشكركم على ما ألفتم النظر اليهِ ونبهتم عليهِ

لم اتخذ لفظاً او مفرداً من جميع المفردات والاسماء التي اعتمدتها الاَّ بعد التحقق والتثبت من صحتهِ

ويلوح لي انهُ فاتكم ما ذكرتهُ في المقدمة العربية للقاموس من ان وزارة المعارف المصرية اشارت بجعل القاموس من طبعتين الاولى مختصرة وهي التي تشرفت باهدائها اليكم والثانية مطولة وهي ماثلة للطبع ببولاق وستكون معدة للنشر قريباً وهي التي اثبت فيها جميع الاسانيد ومواضع النقل التي عولت عليها وخصوصاً في معجم الحيوان الذي جعلت اغلبهُ في الطبعة الثانية . وقد تصفحت كل ما ظفرت بهِ من الكتب والمجلات قديماً وحديثاً عربية وافرنجية ومن بينها المقتطف الاغر

ولقد كان اختياركم لما جاء في مادة البَبْر والنمر والفهد وتقدهُ احسن مثل للمشكلات اللغوية التي منها تتولى المؤلف الحيرة ويبقى متردداً في اختيار انسب الاسماء واصحها . ولقد عولت كثيراً في تحقيق الاسماء الخاصة بالحيوانات المفترسة على ما جاء في المؤلفات العلمية المعتبرة الانجليزية والفرنسية والتي ذكرت الاسماء المحلية او الوطنية بمختلف الالسن وخصوصاً كتاب Rowland Ward's Records of Big Game والذي اعتمدتهُ الجمعية الزوولوجية البريطانية والمتحف البريطاني . ولم اقيد بالفاظ مهجورة وردت في

بعض كتب اللغة العربية عن حيوانات لم تعرفها العرب او لم تحسن وصفها بدقة والعبرة بما تسمعهُ من الاسماء الشائعة لدى اهل البلاد العارفين باحوال الحيوانات وهواة الصيد المدققين لا بما يذكرهُ الكتّاب الذين لم يبرحوا ديارهم

النمر الهندي Tiger, Felis tigris L. ويسمى شِيْر بَبْر و بَبْر بالهندستانية والفارسية وقد سميتهُ بالنمر الهندي كما سماهُ احمد فارس الشدياق في كتاب طبائع الحيوان وقد سمى البوما بالنمر الامريكاني والـ Leopard بالنمر الافريقي . وهو حيوان مقصور على آسيا فيما بين الهند و بورما وجزر الارخبيل ولم يعرف في بلاد فارس ولا البلاد الناطقة بالضاد

والببر كلمة اعجمية وان وردت في بعض كتب اللغة وحياة الحيوان للجاحظ وعجائب المخلوقات للقزويني فتفسيرها غامض وغير كافٍ لتخصيصها بهذا الحيوان وقد جعلها Lane في معجمهِ مرادفاً لـ Panther, Leopard ومع ذلك فقد وضعتها في المؤلف الثاني بين قوسين في مادة النمر فان شاع استعمالها كذلك فلا بأس

اما الحيوان الانمر المسمى عليًا Felis pardus والذي يوجد في آسيا وافريقا فشل آخر على الصعوبة التي اقامت عند تسميتهِ في الانجليزية او في العربية

فقد كان معروفاً للرومان باسمين Panthera, Pardalis ومنها اشتق الانجليز Panther, Pard وبعد ذلك سمي الحيوان المعروف الآن باسم Hunting leopard بكلمة leopardus بزعم انهُ متولد من الاسد والنمر وعلى مرور الايام اهمل الانجليز كلمة pard وصارت كلمة leopard تطلق لا على الحيوان الذي سمي بها اصلاً بل على احد انواعهِ الآن المعروف بـ Felis pardus و بقيت كلمة Panther للدلالة على صنف آخر وبقي الحيوان الاصلي الذي عرفهُ الرومان بدون اسم

وجاءت كلمة Cheetah بالهندستانية ومعناها « الانمر — الابقع — الارقط — الابرد — النمّر » وجعلها الانجليز اسماً للحيوان المسمى Hunting leopard

ولا معنى لهذا التخصيص لان الهنود يطلقونها بدون تفريق على اصناف Felis pardus المختلفة وعلى (Cynaelurus jubatus) Hunting leopard وتطلق غالباً على الاول منهما وان ارادوا زيادة التخصيص قالوا بالهندية Cheetah bagh--Spotted tiger وقالوا Son Cheetah or golden Cheetah وفي اغلب الاحوال يكتفون بكلمة شيته

وقد التزم علماء الحيوان لخروج من هذه الحيرة ان يهجروا كلمة Cheetah وكلمة Panther وقالوا بنوعين من هذا الحيوان : —

الاول (Felis pardus) Leopard وسميناهُ بالنمر المعهود والنمر الافريقي وكنيته الايرد ويسمى في السودان بالنمر والفهد والقبلان ولا يفرقون بينها وسماهُ لاين البير Hunting leopard (Cynaelurus jubatus) - Guépre (Fr) الثاني وسميتهُ يُوز وهو اسمهُ بالفارسية والتركية وذكر في بعض كتب العربية منها معجم لين وكذلك يوز بلنج — والفهد (عند العرب) والنمر (في السودان)

اما لفظة شيته فقد استعملها عرب البادية على الصنف الموجود بجزيرة العرب المسمى علميًا C. guttatus Hermann وسماهُ الشدياق بالفَيْلس وهو الذي يستأنس لصيد الغزال كما سمى نمر السودان الصغير بالسبندى (C. lanius Solater) وجعل الفهد اسمًا لحيوان آخر هو (Lynx) وهو ما سميتهُ بالوشق وتجار الفرو يسمون جلد الاول Tigre d'Afrique

هذا مثل من الاسانيد التي ذكرتها في الطبعة الثانية رجوت ان اعلمكم بها واقبلوا فائق الاحترام ووافر الاعتبار

الدكتور محمد شرف

اسلوب العرب العلمي

سيدي محرر المقتطف

نشرتم للاستاذ مصطفى الشهابي في مقتطف يناير الماضي كلمة وافق فيها على ما ارى من رأي في اسلوب العرب العلمي وان الغيب قد وسم على جبين آثارهم العلمية طابعًا خالدًا. على اني لا اريد ان تمرَّ هذه الفرصة من غير ان اعبر للاستاذ عن رأيي في ان الاسلوب الغيبي قد شاع في اوربا حتى اواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، على الرغم مما جاد به نيوتن وباكون وديكارت من قبل ذلك. بادر الى نشر هذه الحقيقة لاني اود من صميم قلبي ان التقي والاستاذ في عالم الشهادة ، فاننا اذا لم نلتق فيه ، فالراجح اننا لن نلتقي في عالم الغيب ، كما اشار الاستاذ في نهاية كلمته الاخيرة والسلام

اسماعيل مظهر

يرقين